Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظمئت سيوفك يا محمد فاسقها — من خير ما تسقى السيوف وتنضح
فجر ينابيع الفتوح فريها — ما تستبيح من البلاد وتفتح
المشركون عموا وأنت موكل — بالشرك يمحى، والعماية تمسح
خذهم ببأسك لا ترعك جموعهم — فلأنت إن وزنوا الكتائب أرجح
ضلوا السبيل وفى يمينك ساطع — يهدى النفوس إلى التى هى أوضح[1]

فهذه نبرة لا عهد لنا بمثلها بما أسلفنا النظر فيه من شعر حسان بن ثابت مثلا الذى كان يقرر الواقع بل يؤرخه وكفى ولم يكن له من الحماسة أو الجرأة ما يتجه به إلى النبى ﷺ حاثا له على قتال المشركين، بل كان حسبه أن يقف موقف المدافع وأن يصرف عن النبى وعن رجاله أذى أعدائه، ولكن أحمد محرم كما أسلفنا لا يتمالك نفسه من الهتاف برسول الله ﷺ راغبا إليه أن يحارب من أرادوا له كيدا مبينا أن السيف وحده هو الذى يصرف شرهم عنه، وما من وسيلة سواه مما يدرك منه أن النبى ﷺ كان على الحق والصواب فى قتال الكافرين الذين بيتوا الشر للمسلمين وسعوا فى هدم الدين. وهو فى هذا يتفق مع شوقى فيما قال ولقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

ويمضى أحمد محرم فى السرد القصصى وهو إنما يذكر ويصف ما حدث كما حدث فهو راوية لا يتحدث عن تجربة شخصية ولا يدلى برأى فيما وقع ولا يعبر عن رؤية خاصة أو ينطق من شعور هز أعماق نفسه فيقول:

عد باللواء، وقل لحمزة إنهم — رهن بمرزمة تسح وتدلح
نفروا يريدون القتال وغرهم — عبث اللواتى فى الهوادج تنبح
غنت بهجو المسلمين وإنها — لأضل من يهجو الرجال ويمدح

إنه فى هذه الطائفة القليلة من الأبيات يلتفت إلى النساء المشركات اللاتى جعلن يشحذن همم الرجال ويحفزنهم على قتال المسلمين وكل ما يستطعنه هو الثلب والسب، وهذا منهن خسة وما كان لها من أثر، بل إن الله أعز جنده وإن كره المشركون. ولكنه بعد ذلك يلتفت إلى النبى ﷺ وينطق عن نفسه كأنه خاض بنفسه غمرات تلك الغزوة. وهذا من الدليل

---

(١) أحمد محرم. ديوان مجد الإسلام ٣٥، ٣٦، القاهرة. سنة ١٩٦٣م